زيلينسكي يعبر عن أمله في عقد قمة سلام هذا الخريف

الصين عن «الناتو» : سبب رئيسي لأزمة أوكرانيا

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

القصف الروسي على ميناء «إسماعيل» أدى لتعطيل العمل وتسجيل ارتفاع في أسعار الحبوب

«وكالات» : منذ بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا في فبراير من عام 2022، لم تتخذ الصين موقفاً موالياً لكييف كما فعل الغرب، بل لطالما دعت إلى الحوار وتخفيف التوتر.

إلا أن هذه الدبلوماسية لم تدم طويلاً، فسرعان ما تفاقم التوتر بين بكين والغرب بسبب ملفات كثيرة.

وفي جديد التطورات، أكد سفير الصين لدى روسيا تشانغ هانهوي، أن الناتو أصبح السبب الرئيسي لتفاقم أزمة أوكرانيا، مشيرا إلى أن الحلف دمر الاستقرار وغرس النزعة الانفصالية فيها على مدى 30 عاما، وفق قوله.

كما رأى الدبلوماسي الصيني أن التوسعات الخمسة في الشرق أثرت بشكل خطير على نظام ما بعد الحرب الباردة ومسألة الأمن في أوروبا، وأصبحت السبب الرئيسي لتفاقم الأزمة الأوكرانية، بحسب وكالة «تاس».

وانتقد هانهوي محاولات الغرب تلقين بلاده كيفية التصرف في موضوع الأزمة الأوكرانية، مشددا على أن دول الغرب ليست في وضع يسمح لها بإملاء ما يجب على الصين أن تفعله في هذا المجال.

كما تابع أن الغرب ليس في وضع يسمح له بإعطاء تعليمات للصين، بل وهو لا يملك الحق والصلاحية في إلقاء المسؤولية عليها، بحسب تعبيره.

يشار إلى أن العديد من الملفات تفاقم التوتر والخلافات بين بكين وبعض الدول الغربية في مقدمتها أميركا، منها الصراع الروسي الأوكراني الذي بدأ عامه الثاني قبل أشهر.

ففيما قدمت الصين اقتراحاً لإرساء السلام وإطلاق الحوار بين الطرفين المتحاربين منذ 24 فبراير الماضي 2022، شككت واشنطن فيه، معتبرة أنه يأتي حكماً لصالح موسكو وليس ذا مصداقية.

وكان البنتاغون أعلن في وقت سابق أن الولايات المتحدة يجب أن تكون مستعدة لمواجهة مسلحة مع الصين.

في حين يعتقد الناتو أيضا أنه بحلول عام 2035، سيكون بحوزة الصين 1500 رأس حربي قادر على الوصول إلى دول الناتو والولايات المتحدة.

يذكر أنه منذ بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، اصطفت دول غربية كثيرة إلى جانب كييف وأغدقتها بالسلاح والإمدادات، في حين رفضت روسيا هذا الموقف واتهمت حلف شمال الأطلسي (الناتو) برعاية ما سمته «الإرهاب النووي» الذي تمارسه أوكرانيا.

من جهة أخرى عبّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الأربعاء عن أمله في عقد قمة سلام هذا الخريف، وأن تكون المحادثات في السعودية هذا الأسبوع خطوة نحو تحقيق هذا الهدف.

وقال زيلينسكي لدبلوماسيين أوكرانيين في رسالة إن ما يقرب من 40 دولة ستشارك في الاجتماع بالسعودية.

وأضاف: «نعمل على انعقادها (قمة السلام) في الخريف المقبل».

وتابع: «الخريف قريب جداً، لكن لا يزال هناك وقت للتحضير للقمة وإشراك معظم دول العالم».

ويعمل زيلينسكي وفريقه مع الحلفاء لحشد دعم واسع «لقمة سلام» من شأنها أن تقر مبادئ لدعم تسوية لإنهاء الحرب التي بدأت قبل 18 شهرا تقريبا.

ومن المفترض أن تبنى القمة على خطة من عشر نقاط طرحتها كييف في الخريف الماضي ويعمل زيلينسكي على الترويج لها.

وتتمحور رؤيته للسلام حول مجموعة من النقاط أبرزها الاستعادة الكاملة لوحدة أراضي أوكرانيا وانسحاب القوات الروسية بشكل تام وضمان أمن الغذاء والطاقة والسلامة النووية والإفراج عن جميع الأسرى.

ولم يتم حتى الآن التوافق على مكان لعقد القمة.

ووفقا لمسؤولين أوكرانيين وغربيين، فإن روسيا لن تشارك في القمة.

يذكر أن موعد المحادثات في السعودية لم يتحدد رسمياً بعد، إلا أن صحيفة «وول ستريت جورنال» أعلنت أن اللقاء قد يعقد في مدينة جدة يومي 5 و6 أغسطس. وأضافت أن الحدث سيحضره مسؤولون رفيعو المستوى من 30 دولة.

من جهته أعلن مستشار وزير الخارجية الأوكراني يفغيني ميكيتينكو أن ممثلين من مختلف المستويات سيشاركون في المحادثات.

كما أكد المتحدث باسم رئيس جنوب إفريقيا، فنسنت ماغفينيا، مشاركة بلاده. ووفقا له، سيشارك ممثلو دول مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي والهند والبرازيل وتركيا في مباحثات جدة.

وفي وقت سابق، أكدت جمهورية التشيك مشاركتها في المفاوضات. الحكومة البرازيلية أكدت عزمها على إرسال ممثل لها إلى جدة أيضاً.

هذا وأعربت وزارة الخارجية الأوكرانية عن أملها في أن تؤكد بكين رسميا مشاركتها في الأيام المقبلة.

بالنسبة للموقف الروسي، أعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، أن موسكو ستتابع «اجتماع السلام» حول أوكرانيا المزمع عقده في السعودية.

وأشارت روسيا مراراً إلى أنّ «أي محاولات للمساعدة في تسوية سلمية تستحق تقييماً إيجابياً».

في الوقت نفسه، لفت بيسكوف الانتباه إلى غياب الظروف المواتية للتسوية السلمية في أوكرانيا في الوقت الحالي.

من ناحية أخرى قال مسؤولون أوكرانيون، الأربعاء، إن القوات الروسية لم تحقق أي تقدم على خطوط المواجهة لكنها متحصنة بشكل جيد في مناطق واقعة تحت سيطرتها مليئة بالألغام، وهو ما يجعل تحرك القوات الأوكرانية إلى الشرق والجنوب أمرا صعبا.

وأفادت التقارير الروسية حول القتال على خط الجبهة أن 12 هجوما أوكرانيا تم صدها في منطقة دونيتسك.

وركز قسم كبير من النشاط الروسي على الغارات الجوية التي ألحقت الضرر بالبنية التحتية للحبوب في ميناء أوكراني على نهر الدانوب.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها دمرت زورقا مسيرا أوكرانيا حاول مهاجمة سفينة حربية روسية أثناء مرافقتها لسفينة مدنية بالبحر الأسود.

وأطلقت القوات الأوكرانية حملة في يوليو لاستعادة المناطق المحتلة وتضغط باتجاه الجنوب صوب بحر آزوف لقطع جسر بري يربط بين شرق أوكرانيا المحتل وشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا.

وتقول كييف أيضا إنها استعادت السيطرة على مناطق قرب باخموت، وهي مدينة شرق البلاد سيطرت عليها القوات الروسية في مايو أيار بعد قتال استمر شهورا.

مدفعية أوكرانية

وذكرت نائبة وزير الدفاع الأوكراني هانا ماليار أن القوات الروسية «حاولت بإصرار وقف تقدمنا في قطاع باخموت دون نجاح».

وكتبت على تطبيق تليغرام أن القوات الروسية تكثف احتياطياتها ومعداتها في ثلاث مناطق في الشمال حيث وردت تقارير عن قتال عنيف خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وأكد أوليكسي دانيلوف رئيس مجلس الأمن الأوكراني أن القوات الروسية كان لديها الوقت الكافي لإعداد دفاعاتها وزرع حقول ألغام شاسعة.

وقال للتلفزيون الرسمي: «استعد العدو استعدادا شاملا لهذه الأحداث.. عدد الألغام في المنطقة التي استعادت قواتنا السيطرة عليها هو جنون تام. في المتوسط هناك ثلاثة أو أربعة أو خمسة ألغام للمتر المربع».

وكرر دانيلوف تأكيدات الرئيس فولوديمير زيلينسكي بأن التقدم، رغم بطء وتيرته عن المأمول، لا يمكن التعجل فيه لتجنب المغامرة بالأرواح.

وتابع: «لا أحد سوانا يمكن أن يملي علينا المواعيد النهائية، لا يوجد جدول محدد، لم أستخدم أبدا عبارة الهجوم المضاد، هناك عمليات عسكرية وهي عمليات معقدة للغاية وتعتمد على الكثير من العوامل».

وكشفت وزارة الدفاع الروسية في روايتها للأحداث أن القوات الأوكرانية قامت بمحاولات فاشلة للتقدم في عدة قطاعات في الأجزاء الجنوبية والشمالية من منطقة دونيتسك.

من جهة أخرى قالت السلطات الأوكرانية إن مسيّرات روسية استهدفت ميناء «إسماعيل»، أحد موانئ الحبوب جنوب غربي أوديسا، في وقت عبر فيه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عن أمله في عقد «قمة سلام» بشأن بلاده هذا الخريف.

وميناء «إسماعيل» هو أحد أكبر الموانئ النهرية للحبوب في أوكرانيا ويقع على نهر الدانوب على الحدود مع رومانيا، مما أدى لتعطيل العمل في الميناء، وتسجيل ارتفاع في أسعار الحبوب.

وقال المتحدث باسم الإدارة العسكرية في مدينة أوديسا إن الهجوم أوقع أضرارا بالميناء وصوامع الحبوب، في حين أكدت مصادر توقف العمليات في الميناء الذي يعد الطريق البديل الرئيسي لتصدير الحبوب الأوكرانية منذ توقف التصدير عبر موانئ البحر الأسود منتصف يوليو / تموز الماضي.

ووفقا لقيادة عمليات الجنوب في الجيش الأوكراني، فإن المسيرات الروسية أطلقت من بحر آزوف عبر البحر الأسود لضرب الميناء والبنية التحتية لمنطقة جنوب أوديسا على نهر الدانوب، وهو ما أدى إلى اندلاع حرائق في صوامع الحبوب بالميناء، وألحق أضرارا جسيمة بالمنشآت الصناعية والمبنى الإداري للميناء.

ويأتي الهجوم بعد أيام قليلة من ضرب طائرات مسيرة روسية مستودعات الحبوب في «ريني» الواقعة على نهر الدانوب بجوار الأراضي الرومانية.

وفي ردود الفعل الدولية، اتهمت فرنسا روسيا بتعريض الأمن الغذائي العالمي للخطر «على نحو متعمد من خلال تدمير بنى تحتية أساسية لتصدير الحبوب».

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية في بيان «إنها تسعى لتحقيق مصلحتها الخاصة على حساب السكان الأكثر ضعفا عبر رفع أسعار المنتجات الزراعية، ومحاولة منع أحد منافسيها الرئيسيين من تصدير منتجاته» وهي أوكرانيا.

من جهته، قال مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إن روسيا تواصل هجماتها الجوية على كييف وأوديسا وموانئ الدانوب الأوكرانية، وتعرّض الملايين من الفئات الأكثر ضعفا للخطر. وحذّر بوريل من أن الهجمات الروسية على البنية التحتية للحبوب الأوكرانية ستؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي العالمي.

أما السفيرة الأميركية في كييف، فقالت إن الهجمات التصعيدية الروسية على البنية التحتية تمثل هجوما شاملاً على قدرة أوكرانيا على تصدير الحبوب.

بدوره، اعتبر رئيس رومانيا كلاوس يوهانيس –الذي تقع بلاده بمحاذاة أقصى جنوب أوكرانيا عند الدانوب– أن الهجمات الروسية المتكررة على البنى التحتية الأوكرانية على النهر «غير مقبولة».

من جانبه، دعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان –في اتصال هاتفي– نظيره الروسي فلاديمير بوتين إلى تجنب أي «تصعيد» في البحر الأسود في إطار النزاع مع أوكرانيا، حسبما ذكرت الرئاسة.

وقالت الرئاسة التركية إن أردوغان أكد لبوتين أن التوقف الطويل الأمد لمبادرة نقل الحبوب لن يكون في صالح أحد، وأن الدول الفقيرة هي المتضرر الأكبر جراء ذلك. وشدد أردوغان على أن تركيا ستواصل اتصالاتها الدبلوماسية لضمان الاستمرار في صفقة تصدير الحبوب.

وفي مقابلة مع الجزيرة، قال مسعود حقي جاشين عضو مجلس الأمن والسياسات الخارجية التابع للرئاسة التركية، إن المحادثات بين أردوغان وبوتين تأتي في وقت تتصاعد فيه المخاوف من مواجهة عسكرية في البحر الأسود بين روسيا وأوكرانيا،

وأضاف أن روسيا سحبت ضباطها من مكتب تنسيق تصدير الحبوب بإسطنبول. وخلال المقابلة مع الجزيرة أكد المسؤول التركي إمكانية عودة روسيا إلى اتفاق الحبوب.

من جهته، أكد بوتين استعداد بلاده للعودة فورا إلى اتفاق تصدير الحبوب إذا أوفى الغرب بتعهداته المنصوص عليها في الاتفاق.

وكان الكرملين قد أعلن عن محادثات هاتفية بين الرئيس فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان تناولت اتفاق تصدير الحبوب عبر الموانئ الأوكرانية على البحر الأسود.

وطلب بوتين من أردوغان دعم تركيا لتصدير موسكو الحبوب، وتاليا كسر العقوبات الغربية المفروضة عليها.

وقال الكرملين عقب الاتصال بين الرئيسين إنه «نظرا إلى الحاجات الغذائية للدول الأكثر حاجة، تتم دراسة الخيارات للسماح بإيصال الحبوب الروسية ثمة إرادة بالتعاون في هذا المجال مع تركيا».

أضرار لحقت بأحد المباني في كييف جراء هجوم بالمسيّرات

الجيش الأوكراني